

53) تفسير جزء عم وأحكامه وفوائده - تفسير سورة الأَخْلَاص -

كتاب صوتي - الشيخ عبدالرحمن بن ناصر البراك

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة قل هو احد سورة قل هو الله احد. مكية وهذا اسمها وهي اربع آيات وهي صفة الرحمن وقد اخلصت لذلك ولذا سميت سورة الاخلاص - [00:00:01](#)

وفي قصة الرجل الذي بعثه النبي عليه الصلاة والسلام على سرية فكان يقرأ لأصحابه في صلاته فيختم بقل هو الله احد فلما رجعوا ذكروا ذلك فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال - [00:00:36](#)

سلوه لاي شيء يصنع ذلك فسألوا فقال لانها صفة الرحمن وانا احب ان اقرأ بها. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه ان الله يحبه ومما يدل على فضلها ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:08](#)

انها تعدل ثلث القرآن. ومما قيل في معنى الحديث انه لما كان قرآن وثلاثة اقسام. توحيد واحكام وقصص وهذه الصورة اخلصت لصفات الله تعالى وذلك هو التوحيد فكانت لذلك تعدل ثلث القرآن - [00:01:40](#)

وسميت سورة الاخلاص وفي صحيح البخاري انه عليه الصلاة والسلام اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيها قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس - [00:02:13](#)

ثم يمسح بهما ما استطاع من جسد يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات. وتقدم انه عليه الصلاة والسلام كان بهذه السورة وبالكافرون في سنة الفجر - [00:02:43](#)

وفي سنة المغرب وفي ركعتي الطواف وكان يقرأ بها في الوتر الايات قل هو الله احد. الله الصمد. لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد التفسير جاء في سبب نزول السورة - [00:03:11](#)

ما رواه الامام احمد والترمذي وعن ابي بن كابر رضي الله عنه ان المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد انسب لنا ربك فانزل الله تبارك وتعالى قل هو الله احد - [00:03:44](#)

قوله تعالى قل هو الله احد. الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم اولا ولكل من يصلح للخطاب وابتدأ بالكلام وابتداء الكلام بقل وابتداء الكلام بقل يدل على اهمية يدل على اهمية مضمونه - [00:04:11](#)

ولا في الاذان اليه. واعلانه للامة فانه من اساليب الكلام البليغ فان من اساليب الكلام البليغ ان يفتتح بالمؤكدات او بفعل امر ثم مثل فان من اساليب الكلام البليغ ان يفتتح بالمؤكدات او بفعل امر - [00:04:46](#)

مثل اعلم او قل كما هنا ونحو ذلك قل هو الله احد. اي قل ايها الرسول هو الله احد. اي واحد لا شريك له ولا شبيه له ولا مثيل له. فهو تعالى المنفرد في ربوبيته والوهيته - [00:05:32](#)

ايوا اسمائه وصفاته وهو ضمير الشأن وهو مبتدأ وجملة الله وجملة وجملة الله احد. خبره فهي تفسير للظهير. وضمير الشأن يؤتى به لتفخيما للامر فان فيه اجمالا وابهاما يتطلع معه السامع الى معرفة الاجمال والابهام - [00:05:59](#)

فان ذكر الخبر المفسر بعده تمكن من ذهنه فاذا ذكر الخبر المفسر بعده تمكن من ذهني فضل تمكن ونظير هذي الاية في اشتغالها على الظهير ومفسره قوله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة - [00:06:36](#)

والاسم الشريف الله علم على الرب جل جلاله علم على الرب جل جلاله وهو اصل الاسماء الحسنى وهو اصل الاسماء الحسنى ولا

يسمى به غير سبحانه وتعالى. والصحيح انه والناس له الاله فحذفت الهمزة وادغمت اللام في اللام مع التفخيم - [00:07:21](#)

والاله بمعنى الماله اي المعبود الكتاب بمعنى المكتوب. والفراش بمعنى المفروش قال ابن عباس في معناه الله ذو اللوهية

والمعبودية على خلقه اجمعين وقوله الله الصمد الجملة خبر ثان للضمير - [00:07:55](#)

هو والصمد الذي يصمد اليه اي يقصد في الحوائج فهو الملجأ لجميع المخلوقات جل وعلا. يقال صمده يصمده اذا قصده فالصمد

فعلى بمعنى مفعول. ونظير السند الذي تسند اليه الامور المهمة - [00:08:28](#)

وجاء عن السلف تفسيرات عدة للصمد من السيد الذي انتهى سؤدته. والحي القيوم الذي لا زوال له. والمصمت الذي لا جوف له اي فلا

يأكل ولا يشرب. لغناه عن كل شيء - [00:08:58](#)

كما قال تعالى وهو يطعم ولا يطعم. وكل هذه التفسيرات صحيحة يحتملها اللفظ وقوله الله الصمد مبتدأ وخبر وفي الجملة قصر

بتعريف الجزئين الى صمد الا الله لم يلد اي لم يتخذ ولدا وتنزه عن ذلك. وهذا من تمام غناه - [00:09:25](#)

سبحانه وحديث فان الولد بضعة من ابيه وجزء منه فان الولد بضعة من ابيه وجزء منه والله لا مثيل له. والوالد يتقوى بابنه. والله

غني عن كل احد والله غني عن كل احد. والاب يتخذ ولدا ليخلفه اذا مات - [00:10:04](#)

والله حي قيوم لا يموت ولهذا كان وجود الابن في حق الله نقصا. وان كان كاملا في حق العبد لضعفه في حاجتي وانه يموت ثم ان

الولد لا يكون الا لمن له زوجة. والله ليس له زوجة. كما - [00:10:39](#)

اخبر عن نفسه بقوله بديع السماوات والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم فتبين بذلك ان

اسباب الولادة منتفية عن الله. وفي الاية رد على اليهود - [00:11:08](#)

الذين قالوا عزيز ابن الله وعلى النصارى الذين قالوا المسيح ابن الله وعلى العرب القائلين الملائكة بنات الله. وعلى الفلاسفة القائلين

بتولد العقول والنفوس من العلة الاولى. الاله بزعمهم تعالى الله عن تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا - [00:11:38](#)

وقوله ولم يولد. اي لم يكن له والد فهو سبحانه الاول الذي ليس قبله شيء كما في الحديث والولادة تستلزم الحدوث. فكل مولود

حادث. وقد نفت الاية عنه تعالى احاطة النسب من جميع الجهات. فلا ولد ولا والد. ولم يكن له كفوا - [00:12:17](#)

اي مكافئا ومماثلا ولم يكن له كفوا اي مكافئا ومماثلا احد اي ولم يكن احد من خلقي يكافئه ويمثله ايوة لم يكن احد من خلقه يكافئه

ويمثله في الوهيته وربوبيته - [00:12:54](#)

اسمائيه وصفاته كما قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقرأ الجمهور كفوا بالواو مهموزة وضم الفاء وقرأ حمزة ويعقوب

ابو خلف كفأ وقرأ حفص كفوا. الفوائد والاحكام في هذه السورة في هذه السورة فوائد - [00:13:27](#)

في هذه السورة فوائد في هذه السورة فوائد منها ما يتعلق بتصدير السورة بقل. وقد دونت في فوائد سورة الكافرون وهي احدى

عشرة فائدة من الفائدة العاشرة الى الفائدة العشرين - [00:14:12](#)

فارجع الي ومن فوائدها ايضا اولاً فضل هذه السورة لفضل ما تضمنته من الرحمن ثانيا اثبات اسمه تعالى الاحد. ثالثا اثبات اسمه

الصمد رابعا تميز هذه السورة عن سائر سور القرآن بذكر هذين الاسمين - [00:14:39](#)

وهذا من اسباب فضلها خامسا انه تعالى لا يأكل ولا يشرب ولا جوف لن. سادسا انه قال الكامل في جميع صفات الحمد والجلال. سابعا

انه الذي تصمد اليه الخلائق في - [00:15:09](#)

ثامنا تنزيهه تعالى عن الولد والوالد. تاسعا تنزيهه عن الكفو وهو المثل والنظير عاشر التفصيل بعد الاجمال. وبيان ذلك ان اسمه الاحد

يدل على تنزيهه تعالى عن الشريك والنظير وفي الجمل الثلاث الاخيرة تفصيل لهذا التنظير - [00:15:35](#)

الحادي عشر ان الله يوصف بالاثبات والنفي المتضمن لاثبات الكمال الثاني عشر الرد على جميع الاديان والمذاهب الباطلة كان هذا

المشروع برعاية اوقاف الشيخ علي ابن عبد العزيز رحمه الله وغفر له ولوالديه - [00:16:10](#)

وبارك في ذريته وجعله في موازين حسناتهم - [00:16:46](#)